الفصل الرابع

بين التوراة العبرانية والتوراة السامرية

قلّت المقارنات بين التوراة العبرانية والتوراة السامرية حتى أن كثيراً من الدارسين لا يعرفون إلا القليل عن تلك الفروقات وذلك بسبب انتشار التوراة العبرانية وعدم انتشار الأخرى.

وقد برزت إلى الوجود أولى المخطوطات للتوراة السامرية في مدينة نابلس الفلسطينية عام 1978م وقد قام بتصويرها الكاهن السامري عبد المعين صدقة عن مخطوطة قديمة للتوراة السامرية كان قد ترجمها من اللغة العبرانية السامرية القديمة إلى اللغة العربية الكاهن السامري أبو الحسن إسحق الصوري وكتبها بخط يده أبو البركات، ولما صور هذه المخطوطة صوراً كثيراً وزعها على الراغبين في الاطلاع عليها تلبية لرغبة البروفسور زهير صالح الشنار بجامعة برلين.

ويقول الدكتور أحمد حجازي السقا، وقد حصلت على مخطوطة التوراة السامرية هذه من مدينة نابلس عام 1978. واكتفيت بطبعها على مثال طبعة البروتستانت للتوراة العبرانية.

وقد حصلنا على هذه الطبعة التي طبعت عام 1978م والتي نشرتها مكتبة دار الأنصار بالقاهرة، والتي أشرف على طباعتها الدكتور أحمد حجازي حفظه الله.

وقد أجرى الدكتور السقا مقارنة بين التوراة السامرية والتوراة العبرانية واتخذ في ذلك سبيل المقارنة اللغوية وبعض القضايا التاريخية وأعمار الأنبياء والحوادث.

وقد رأينا أن نجري مقارنة بين الكتابين في قضايا أخرى تدخل في صلب العقيدة

اليهودية وأهمها التجسيد لذات الله في العبرانية وعدمه في التوراة السامرية .

وباعتبار أن التوراة السامرية هي خمسة أسفار فقط ، ويسمونها أسفار موسى الخمسة فإننا سنلجأ إلى مقارنة مضمونها بمضمون الأسفار الخمسة الأولى الواردة في التوراة العبرانية ، وقد أشرنا من قبل إلى أن السامريين لا يعترفون على بقية الأسفار الأربعة والثلاثين الواردة في التوراة العبرانية بسبب عدم علاقتها بالأنبياء على حد قولهم .

وباعتبار أن الاختلاف يقع في أسفار خمسة فقد رأينا أن ندرس كل سفر على حده لنقارن ما ورد في الكتابين ومن ثم نعلق على مدى اقترابه من النص القرآن أو ابتعاده حتى نخرج بنتيجة مفيدة حول اتساع التحريف أو ضيقه في التوراة العبرانية وكذلك التوراة السامرية .

الاختلاف في سفر التكوين

تصل الاختلافات بين التوراة السامرية والتوراة العبرانية حداً كبيراً، حتى أن كل سطر يحوي كلمات مختلفة بين كلتيهما. لكن الذي يهمنا من إيضاح هذه الاختلافات ما يدخل في القضايا العقيدية الصرفة.

الإصحاح الأول:

يأتي في التوراة السامرية: ورياح الله هابة على وجه الماء.

ويأتي في العبرانية: وروح الله يرف على وجه المياه.

ويأتي في السامرية: وكان ليلاً وكان نهاراً يوماً واحداً.

ويأتي في العبرانية: وكان مساء وكان صباح يوماً واحداً.

ويأتي في السامرية: وقال الله يكون فلك في وسط الماء.... وسمى الله الفلك سماء.

وفي العبرانية: ودعا الله الجلد سماء.

ويرد في التوراة السامرية: قولها القديم صفة الله تعالى وتكرر اللفظة مراراً لتؤكد على أن الله هو القديم بلا حدود. فتقول: في يوم صنع القديم الله سماء وأرضاً. إذ لم يمطر القديم الله على الأرض. وخلق الله القديم آدم تراباً من الأرض وغرس القديم جنانا في النعيم من قبل. وأنبت القديم الله من الأرض كل شجر شهي وأخذ القديم الله آدم وأقره في جنات النعيم.

بينما يرد في التوراة العبرنية: يوم عمل الرب الإله الأرض والسموات لأن الرب الإله لم يكن قد أمطر على الأرض. وجبل الرب الإله آدم تراباً من الأرض وغرس الرب الإله جنة في عدن شرقاً. وأنبت الرب الإله من الأرض كل شجرة شهية وأخذ الرب الإله آدم ووضعه في جنة عدن. وأوصى الرب الإله آدم قائلاً...

فتورد التوراة السامرية لفظة القديم عشرات المرات وبالمقابل تورد التوراة العبرانية لفظة الرب الإله عشرات المرات. وهذا الاختلاف في هذه اللفظة يعيدنا إلى مسألة هامة

وهي أن الـذي ترجـم التـوراة العبرانيـة إلـى اللغـات الأوروبيـة ثـم إلـى العربيـة هـم كهنـة المسيحية ولفظة الرب أقرب إلـى مصطلحهـم مـن كلمـة القديـم فلذلـك قـالوا الـرب ولـم يقولوا القديم تمشياً مع المصطلح الذي يستعملونه في الإنجيل.

والواقع أن الاختلاف هنا في صفة الله ـ الرب ـ القديـم تعـود إلـى أن النـص الأصلـي للتوراة تُرجم حسب المعنى الذي يؤديـه في اللغـة المترجم إليهـا، وهـذا أيضـاً يؤكـد لنـا أن المسيحية عندما تُرجمت التوراة فإنها راعت المعنى اليوناني للغة.

الإصحاح الثاني:

لعل أهم فرق في هذا الإصحاح قول التوراة السامرية عن زوج آدم امرأة بينمـا تقـول التوراة العبرانية حواء.

جاء في السامرية: وكوّن القديم الله الضلع الذي أخذ من آدم امرأة، ولذلـك تسـمى امرأة. وتقول: وكانا كلاهما عاريين آدم وزوجته ولم يحتشما.

وتقول العبرانية: وكانا كلاهما عريانيين آدم وامرأته وهما لا يخجلان.

وفي وصف الله سبحانه تقول السامرية: وسمعا صوت القديـم الله متسـايراً في الجنـان عند اتساع النهار. فاختبأ آدم وزوجته من حضرة القديم الله في وسط شجر الجنان.

وتقول العبرانية: وسمعا صوت الرب الإله ماشـياً في الجنـة عنـد هبـوب ريـح النهـار فاختبأ آدم وامرأته من وجه الرب الإله في وسط شجر الجنة.

وجاء في السامرية: والثعبان كان أخبث من كل وحشية الصحراء.

وجاء في العبرانية: وكانت الحية أحيل جميع حيوانات البرية.

الإصحاح الخامس:

تقول التوراة السامرية: هذا شرح نسبة آدم في يوم خلق الله آدم بصورة الملائكة خلقه.

وتقول العبرانية: يوم خلق الله الإنسان على شبه الله عمله.

ونلاحظ الفرق بين قول الكتابين إذ أن خلق آدم في العبرانية على صورة الله يدل على لوثة الوثنية التي أدخلها مترجمو التوراة. بينما تكتفي السامرية بقولها بصورة الملائكة.

الإصحاح السادس:

تقول التوراة العبرانية: وحدث أن أبناء الله رأوا بنات الناس أنهن حسنات فاتخذوا لأنفسهم نساء من كل ما اختاروا.

وتقول السامرية: نظر بنو السلاطين بنات الناس إذ حسان هن فأخذوا لهم نسوة من كل ما اختاروا.

فنلاحظ الوثنية الواضحة في قول العبرانية إذ جعلت لله أبناء تزوجوا من بنات الناس بينما السامرية تأتي بلفظة السلاطين بمعنى أن البشر تزوجوا من بشر مع تفاوت في المرتبة الاجتماعية. ويتضح تأثر العبرانية بالأساطير البابلية التي تروي قصصاً عن زواج أبناء الآلهة من بنات البشر العاديين.

وتكرر العبرانية قولها بأن أبناء الله تزوجوا بنات الناس فأنجبوا الجبابرة بسبب هذا الزواج.

وفي الإصحاح نفسه تقول التوراة العبرانية: فحزن الرب أنه عمل الإنسان في الأرض وتأسف في قلبه فقال الرب أمحو عن وجه الأرض الإنسان.

فذات الله هنا مزاجية متقلبة ويقيسون تصرفه بمقياس بشري إذ هو يغضب ثم يحزن ثم ينوي أن يدمر الأرض.

ولا نجد ذلك في التوراة السامرية: إذ تقول في مناسبة هذه الحادثة: وتواجد الله لما صنع الناس في الأرض.

واختلفت التوراة السامرية عن العبرانية باسم الموقع الذي استقرت عليه السفينة فالعبرانية تقول: واستقر الفلك عل جبال أراراط.

وتقول السامرية: واستقرت السفينة على جبال سرنديب. وسرنديب هي سيلان اليوم أو سيرلانكا.

الإصحاح الثاني عشر:

تقول السامرية: وتجلّى ملاك الله لأبرام.

بينما تقول العبرانية: وظهر الرب لأبرام.

والواقع أن ملاك الله تجلّى لإبراهيم وليس الله ونلاحظ كم تسرف التوراة العبرانية بالوثنية بينما تتحاشى السامرية ذلك وهذا ما يخفف من تحريفاتها.

وتختلف التوراة العبرانية عن السامرية في ذكر المواقع التي جاء إليها إبراهيم.

فتقول العبرانية: ثم نقل من هناك إلى الجبل الشرقي بيت إيل ونصب خيمته وله بيت إيل من المغرب وعاي من المشرق.

بينما تقول السامرية: وانتقل من هناك إلى الجبل شرقي بيت القادر ونصب مضربه. بيت القادر من الغرب والكفيّر من الشرق.

وعن لقاء إبراهيم بملك القدس تقول العبرانية: وملكي صادق ملك شاليم أخرج خبزاً وخمراً وكان كاهناً لله العلي.

وتقول السامرية: والملك العادل ملك ساليم أخرج طعاماً وخمراً وهو إمام للقادر العلي.

الإصحاح السابع عشر:

تقول التوراة السامرية: ولما صار أبرام ابن تسعين وتسع سنين تجلى ملاك الله لأبرام وقال له أنا القادر الكافي.

وجاء في التوراة العبرانية: ولما كان أبرام ابن تسع وتسعين سنة ظهر الرب لأبرام وقال له أنا الله القدير.

وتقول العبرانية: فلما فرغ من الكلام معه صعد الله عن إبراهيم. بينما تقول السامرية: وارتفع ملاك الله عن إبراهيم.

الإصحاح الثامن عشر:

تقول العبرانية: وظهر له الرب عند بلوطات ممرا وهو جالس في باب الخيمة وقت حرّ النهار فرفع عينيه ونظر إذا ثلاثة رجال واقفين لديه فلما نظر ركض لاستقبالهم من باب الخيمة وسجد إلى الأرض وقال يا سيد إن كنت قد وجدت نعمة في عينيك فلا تتجاوز عبدك.

وتقول السامرية: وتجلى له الله في مروج ممرا وهو جالس بباب الخباء عند حمو

النهار فرفع عينيه ونظر وهو ذا ثلاثة رسل قائمين حوله .

ففي العبرانية يتصور كاتب التوراة أن واحداً من الثلاثة هو شخص الله وهذا تجسيد ووثنية بينما السامرية تحدد أنهم ثلاثة رسل أي ثلاثة ملائكة .

وجاء في السامرية : وعجبت سارة في سرها قائلة بعد بلائي تكون لي لذة ومولاي شيخ .

وجاء في العبرانية : بعد فنائي يكون لي تنعم وسيدي قد شاخ .

وجاء في السامرية : وقام من هناك الرسولان وأشرفا على ظاهر سدُم .

وجاء في العبرانية : ثم قام الرجال من هناك وتطلعوا نحو سادوم .

وفي قول العبرانية الأخير تأكيد على أن الثلاثة الذين قابلهم إبراهيم هم ثلاثة رجال بعد أن قالت في البداية أن شخص الله كان معهم .

وتقول العبرانية في آخر هذا الإصحاح : وذهب الرب عندما فرغ من الكلام مع إبراهيم ورجع إبراهيم إلى مكانه .

وتقول السامرية : فنار ملاك الله عندما انتهى من مخاطبة إبراهيم وإبراهيم عاد إلى موضعه .

ولا أدري ماذا تعني كلمة فنار في السامرية وقد تكون فسار وهذا أصح في السياق .

لكن الذي نراه اختلافاً جذرياً بين تأكيد العبرانية على أن الله هو الذي فرغ من الكلام بينما نرى أن الملاك هو الذي فرغ من الكلام عند السامرية .

الإصحاح التاسع عشر:

تقول السامرية : هو ذا الآن لي ابنتان لم يعرفا رجلاً أخرجهما الآن إليكم لتصنعوا بهما كالحسن عندكم . وهذا يعني أن يفعلوا بالبنتين كما يفعلون مع زوجاتهم ضمن الشرع وليس يعني ذلك أن لوطاً قدم ابنتيه ليزنوا بهما .

وتقول العبرانية : هو ذا لي ابنتان لم تعرفا رجلاً أخرجهما إليكم فافعلوا بهما كما يحسن في عيونكم . وهذا القول يعني أن لوطاً يقدم ابنتيه كي يمارس القوم معهما ما يحلو لهم ويتفق الكتابان السامرية والعبرانية في قصة زنى لوط بابنتيه دون أن يحس أو يشعر وهذا دليل على أن الكتابين احتويا ما يغضب الله ويلفق على الأنبياء ويشوه سيرتهم .

الإصحاح العشرون:

جاء في السامرية : فأتى ملاك الله إلى أبي مالك في حلم الليل . فقال له ملاك الله في الحلم أيضاً . .

وجاء في العبرانية : فقال له الله في الحلم أنا . . فجاء الله إلى أبيمالك في حلم الليل .

فنلاحظ الفرق في هذا القول إذ أن العبرانية ترى أن الله كلم أبا مالك ، بينما السامرية تقول إن ملاك الرب كلمه . ففي القول الأول تجاوز لكثير من منطق العقيدة .

وهذا قدر واف من التناقضات اللغوية والعقيدية الموجودة في التوراة العبرانية والتوراة السامرية كيّ نحكم بأن التحريف قد لحق الكتابين ، ولكن العبرانية أكثر التصاقاً بالوثنية من السامرية وهذا ما يناقض كلياً ما أنزله الله على النبي موسى عليه السلام . إذ من المستحيل أن ينزل الله على موسى ما هو مناقض لعقيدة التوحيد وما هو ضد تعاليمه .

وهناك من التناقضات الضخمة التي تفضح أسلوب التدوين التوراتي وقلة فهم من دونوا التوراة العبرانية والسامرية ، بل إن ما يفصح عنه هذا التناقض الجهل الذي أصاب كلا الطرفين السامريين والعبرانيين .

وقد أورد الدكتور الشيخ أحمد حجازي السقا كثيراً من هذه التناقضات . وقد أشرنا إلى أن ما دوّناه من تناقض يضاف إضافة جديدة على ما جاء به الدكتور السقا ، ومع ذلك فإننا نرى أن إيراد بعض أمثلته يزيد من إيضاح الأمر أكثر فأكثر .

يورد الدكتور السقا ثمانية عشر مثالاً لاختلافات ويورد ما وجده (ليكلرك) وهو من علماء النصارى الذين عقدوا مقارنات بين التوراة السامرية والعبرانية واستطاع أن يثبت عشرات من تلك التناقضات .

جاء في كتاب الدكتور السقا :

- المثال الأول في العبرانية : فرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل فاستراح في اليوم السابع تكوين 2 : 2 . وفي السامرية : وكمل الله في اليوم السادس صناعته التي صنع .
- المثال الثاني : في السامرية : الزمان من آدم إلى طوفان نوح ألف وثلاثمائة وسبع سنين وفي العبرانية : ألف وستمائة وخمسون سنة .

ونلاحظ أن الفرق بين الرقمين ثلاث مائة وثلاث وأربعون سنة. وهذا يدل على أن هذا الكلام لم ينزّل على النبي موسى عليه السلام لما فيه من التناقض الكبير.

- المثال الثالث: وتقول السامرية: إن الزمان من طوفان نوح إلى ولادة إبراهيم تسعمائة واثنتان وأربعون سنة بينما تقول العبرانية: إن الزمان هو مائتان واثنتان وتسعون سنة ونلاحظ أن الفرق بين الاثنتين هو كبير جداً، إذ هو يصل إلى قرابة ستمائة سنة وهذا من التناقض الصارخ والذي يدل على أن من دوّن التوراة قدّر الزمان تقديراً حسب مزاجه وليس حسب توارد علمي محدد.
- المثال الرابع: تفيد العبرانية: بأن المدة التي أقام فيها بنو إسرائيل في مصر هي أربعمائة سنة بينما تقول السامرية: إن المدة هي 215 سنة واليهود القراؤون يقولون إن المدة هي 210 سنين.
- المثال الخامس: تختلفان في المكان المقدس الذي خصصه اليهود لعبادتهم. فالعبرانية تقول عنه: إنه جبل جرزيم بينما السامرية تقول: إنه جبل عيبال.
- المثال السادس: النص على يوم القيامة غامض في العبرانية وصريح في السامرية ففي التوراة العبرانية يقول الكاتب على لسان الله عز وجل: أليس ذلك مكنوزاً عندي مختوماً عليه في خزائني إلى النقمة والجزاء في وقت تزل أقدامهم. وهذا يعني أن الله قد ينتقم في أي وقت وليس بالضرورة يوم القيامة.
- المثال السابع: في سفر التكوين عند الحديث عن يعقوب عليه السلام: كلمة جميع القطعان في العبرانية وجميع الرعاة في السامرية.
- المثال الثامن: الاختلاف عند الحديث عن قابيل وهابيل: ففي العبرانية: وكلم قايين أخاه هابيل وحدث أن كانا في الحقل أن قايين قام على هابيل أخيه وقتله. وفي السامرية: فقال قايين لهابيل أخيه: نمضي إلى الصحراء وكان عند كوتهما في الصحراء قام قايين إلى هابيل أخيه فقتله. فعبارة نمضي إلى الصحراء ليست موجودة في العبرانية.
- المثال التاسع: بسمة بنت إسماعيل في العبرانية وفي السامرية محلث.
- المثال العاشر: ورد في العبرانية في سفر التثنية نص يشير إلى مجيء نبي مثل موسى. فيرد في السامرية مرتين في الخروج والتثنية ويرد في العبرانية مرة واحدة في سفر التثنية.
- المثال الحادي عشر: في السامرية: وتحت رجليه كصنعة المها وكجرم السماء من النقاء. فلما شاهدوا ملاك الله أكلوا وشربوا أما في العبرانية: فرأوا الله وأكلوا وشربوا.

❖ المثال الثاني عشر: في سفر الخروج في الإصحاح الثلاثين من الآية الأولى إلى الآية العاشرة في العبرانية محذوف من السامرية.

وفي الخروج: في العبرانية: فنزل الرب من السحاب. وفي السامرية: وانحدر ملاك الله في الغمام.

❖ المثال الثالث عشر: الآية الأولى في الإصحاح الثاني عشر من سفر العدد في العبرانية: وتكلمت مريم وهارون على موسى بسبب المرأة الكوشية وفي السامرية: بسبب المرأة الحسناء وفي ترجمة اليسوعيين بسبب المرأة الحبشية.

وهناك خمسة أمثلة أخرى يأتي بها الدكتور حجازي إضافة لما أوردناه.

أما الاختلافات التي أوردها ليكلرك وهو من علماء النصارى المختصين بدراسة الكتاب المقدس فهي كثيرة وقد قسمها إلى أقسام:

❖ القسم الأول: الاختلافات التي فيها السامرية أصح من العبرانية، وهي أحد عشر اختلافاً.

❖ القسم الثاني: الاختلافات التي تقتضي القرينة والسياق فيها صحة ما في السامرية وهي سبعة اختلافات.

❖ القسم الثالث: الاختلافات التي توجد فيها زيادة في السامرية وهي ثلاثة عشر اختلافاً.

❖ القسم الرابع: الاختلافات التي حرفت فيها السامرية والمحرف محقق فطن وهي سبعة عشر اختلافاً.

❖ القسم الخامس: الاختلافات التي فيها السامرية ألطف مضموناً وهي عشرة اختلافات.

❖ القسم السادس: الاختلافات التي فيها السامرية ناقصة وهما اختلافان.

ويورد الدكتور حجازي الاختلافات بين التوراة العبرانية والتوراة اليونانية ويضمها في سبعة وعشرين اختلافاً، إما بزيادة كلمات أو بنقص أخرى، وقد اعتبرها اليهود محرفة لا يعتمد عليها ولذلك يرفضونها بينما يأخذ بها البروتستانت.

وأكثر من رفضها يهود فلسطين واعتبروها مزيفة لكثرة التحريفات والزيادة التي أوقعها النسّاخ وحسبوا اليوم الذي تمت فيه الترجمة من أيام نحسهم وهي تحتوي الأسفار غير القانونية (الأبوكريفا).

وقد ظهرت ترجمات كثيرة للتوراة بعضها شبيه بالعبرية وبعضها شبيه باليونانية

ومنها الترجمة السريانية (البشيتا) ومنها الآرامية (ترجوم) واللاتينية وهي المعروفة باسم فولجات وهي الترجمة الرسمية للكنيسة الرومانية[1].

وقد بلغت الدراسات النقدية لأسفار التوراة حداً كبيراً وخاصة من قبل الباحثين الغربيين وقد تناول معظمهم - بالكشف - عبارات أدخلت على التوراة مرة بعد مرة واستطاع العلماء والباحثون كشفها مستندين في ذلك على علوم عدة كالتاريخ والجغرافيا وغيرهما.

فهؤلاء العلماء جزموا أن بعض الجمل والعبارات ليست من كلام النبي موسى عليه السلام لكنهم لم يستطيعوا أن يبينوا اسم الملحق لها على سبيل التعيين بل نسبوا على سبيل الظن إلى عزرا[2].

يعلق آدم كلارك على ما جاء في سفر العدد 21: 3 فسمع الله دعاء آل إسرائيل وسلّم في أيديهم الكنعانيين فجعلوهم وقراهم... وسمى ذلك الموضع حرما.

يقول كلارك: إني أعلم أن هذه الآية ألحقت بعد موت يوشع لأن جميع الكنعانيين لم يهلكوا في عهد موسى بل بعد موته. ومن ثم لا يسوغ أن يكون موسى عليه السلام واضع هذه العبارة.

كما يعلق كلارك على ما جاء في سفر التكوين 22: 14 وما جاء في سفر التثنية 2: 12 وما جاء في سفر التثنية أيضاً 3: 11 بأن هذه العبارات لم يكتبها موسى في التوراة لكنها إلحاقية أي منحولة موضوعة. ولم يعيّن كلارك من وضعها أو ألحقها على وجه التحديد.

وهناك نماذج عديدة من العبارات الملحقة التي تنافي سياق النص.

منها: ورد في سفر الخروج 16: 35 وأكل بنو إسرائيل المنّ أربعين سنة حتى جاؤوا إلى أرض عامرة. أكلوا المنّ حتى جاؤوا إلى طرف مؤاب. هذه الآية ليست من كلام موسى لأن الله لم يمسك المنّ عن بني إسرائيل طيلة حياته. ولم يدخل بنو إسرائيل أرض كنعان في حياة موسى عليه السلام وعلق كلارك على ذلك قائلاً: ظن الناس من هذه العبارة أن سفر الخروج كتب بعد ما أمسك الله المنّ عن بني إسرائيل لكنه يمكن أن يكون عزرا ألحق هذه الألفاظ.

---

(1) د. أحمد حجازي السقا. نقد التوراة: أسفار موسى الخمسة ص137.

(2) محمد عبد الله الشرقاوي. في مقارنة الأديان. ص 132.

وجاء في سفر التكوين 13 : 18 ، 35 : 27 ، 37 : 14 لفظ حبرون عَلَماً على قرية في فلسطين كان اسمها في أيام موسى عليه السلام قرية أربع أو رابع ثم غير الإسرائيليون اسمها في زمان يشوع وأسموها قرية حبرون . وقد نص في سفر يشوع 14 : صراحة على الاسم الجديد لهذه القرية . وفي هذا دليل واضح قاطع على أن هذا الكلام كلام شخص آخر غير موسى عليه السلام وأنه كتبه بعد زمان يوشع[1] .

وورد في سفر التكوين 14 : 14 لفظ دان عَلَماً على قرية كان اسمها قرية ليث وهي قد عمرت بعد زمان موسى . وبالتحديد في زمان القضاة بعد موت يشوع ثم أطلق عليها اسم دان وهذا مصرح به في سفر القضاة : 18 وفي هذا دلالة على أن موسى لم يكتب هذا الكلام وإنما كتبه شخص آخر جاء بعد وقوع هذه الحوادث .

يقول كلارك : تم كلام موسى على الباب السابق ، وهذا الباب 24 من سفر التثنية ليس من كلامه ولا يجوز أن يقال إن موسى كتب هذا الباب أيضاً بالوحي لأن هذا الاحتمال بعيد من الصدق والحُسن بل ويجعل المطلب كله لغواً وإني أجزم بأن هذا الباب كان باباً أولاً لكتاب يوشع ، والحاشية التي كتبها بعض الأذكياء من أحبار اليهود على هذا الموضع مرضية قابلة للقبول .

ثم ينقل كلارك ـ وهو يعلق على سفر التثنية الإصحاح العاشر ـ تقريراً مسهباً لـ (كني كات) خلاصته : أن عبارة المتن السامري صحيحة وعبارة المتن العبري غلط . وأربع آيات ما بين الخامسة والعاشرة أجنبية لو أسقطت لارتبطت العبارة ارتباطاً حسناً فهذه الآيات الأربع كتبت من غلط الكاتب ههنا ، وكانت من الباب الثاني من كتاب الاستثناء ويعلق كلارك على تقرير كني كات هذا قائلاً : ولا ينبغي أن يتعجل في إنكار هذا التقرير .

---

(1) المرجع السابق ص 133 .